بسم الله الرحمن الرحيم

دروس شهر رمضان ١٤٢٩ هـ الموافق سبتمبر ٢٠٠٨ م إن شاء الله

"الإخلاص هدفنا" - قطار رمضان من الغفلة إلى الإخلاص

هذا العام إن شاء الله سيكون محور دروس شهر رمضان هو "الإخلاص: هدفنا".

(والسبب لاختيار هذا الموضوع الهام هو حالنا جميعاً: الخاص والعام)

بعض حالة إنعدام الوزن والتخبط وعدم وضوح الرؤية والإنهزامية والإحباط وضياع الهوية والفراغ النفسي والروحي والسؤال هو: هل نحن أقرب إلى الله هذا العام أم أكثر بعداً؟؟؟

لم يكن هناك اختيار إلا موضوع الإخلاص لله تعالى ليكون محوراً تدور حوله دروس شهر رمضان المعظم وذلك لأن الإخلاص هو العامل الأساس الذي تحتاجه النفس كي تثبت على طاعة الله وتستمر في أداء الأعمال الصالحة بدون ضعف أو فتور وإرضاء فإن الإخلاص يربط العبد بربه فقط فيكون الرباط قوياً ومتمكناً من النفس والروح - متحكماً في الدفع إلى الطاعة والاستسلام والتوكل والثقة بالله سبحانه وتعالى طالما أن الأجر على الله وحده نحن نحتاج إلى الإخلاص كبداية جديدة لعلاقتنا مع الله سبحانه وتعالى. ولتكن البداية مع بشائر شهر الرحمة والمغفرة - شهر القرآن والصيام والزكاة وكل القربات.

فإخلاصنا لله سبحانه وتعالى أن نبذل كل ما في وسعنا أن يكون الإخلاص هو طابع أعمالنا وأقوالنا ونوايانا. ولنسأله السميع القريب أن يثبتنا ويسير علينا الأعمال الصالحة وأن يتقبل أعمالنا وأن يصلح سرائرنا وعلانيتنا وأن نكون ممن يعتقون من النار في شهر رمضان المبارك. رمضان كريم

شعبان ١٤٢٩ هـ
من مهري الأطرش

بسم الله الرحمن الرحيم

قطار رمضان من الغفلة الى الإخلاص (١)

الإخلاص : أصل العقيده الإسلاميه - (روح الدين)

الإخلاص : الغايه المفقوده فى عالمنا اليوم

أهمية الإخلاص :-

قال تعالى فى سوره البينه

" وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمه ." صدق الله العظيم

الحنيف : الذى يميل عن الشرك والضلاله الى الدين السليم.

المعنى: هذا هو الدين والعقيده : عبادة الله وحده وإخلاص الدين له والميل عن الضلاله والشرك وإقامة الصلاه وإنفاق المال فى سبيل الله (الزكاة) . فمن حقق هذه القواعد فقد حقق الدين والعقيده . ∴ عبادة الله مقترنة بالاخلاص له سبحانه وتعالى . أى أن كونى عبداً لله فهذا يستلزم إخلاص هذه العباده لله وحده (إذا اردت تحقيق العبوديه فلابد من الإخلاص) ∴ الإخلاص أمر من الله سبحانه وتعالى واساس من أساسيات الدين والعقيدة.

وقال تعالى فى سوره الزمر الآيه (٢،٣)

" تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ② إنا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ③ ألا لله الدين الخالص " . صدق الله العظيم

المعنى

١. اساس الحق الذى انزل به الكتاب (القرآن) هو الوحدانيه المطلقه التى تقوم عليها الوجود.

٢. "فاعبد الله مخلصاً له الدين" : خطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى انزل اليه الكتاب وهو أيضا منهجه الذى يدعو اليه : عبادة الله وحده والإخلاص فى الدين له . هذا هو منهج حياة المسلم . الذى يبدأ بالإيمان والاعتقاد وينتهى الى نظام شامل لحياة الفرد والمجتمع ٣- جعل الله الاخلاص هو صفة عبوديه العبد لله

س لماذا إقترن الإخلاص بالعبودية ؟؟

وإن الإخلاص شرط للعبودية لأن الإخلاص هو تنقية النية لله في كل عمل وقول من كل شائبة أو خلط

والعبودية هي طاعة أوامر الله في القول والعمل ولا بد للطاعة من نية والإخلاص هو النية الخالصة لله.

∴ الإخلاص شرط للعبودية وشرط لقبول الأعمال عند الله ، أما الشرط الآخر لقبول الأعمال

2 هو فهو: المتابعة أي الموافقة للشرع والمجاهدة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

س مم ينبع الإخلاص؟؟

الإخلاص ينبع من اليقين والإدراك والإيمان بربانية رب العالمين كما علمنا الله في سورة الإخلاص

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد"

المعنى = الله هو الوجود الحقيقي والقوة الحقيقية في هذا الوجود المتحكم في كل شيء.

وبالتالي فيجب أن تكون نيتي في جميع أعمالي هي طاعة أوامر الله وانتظار الثواب منه فقط.

وهذا هو: الإخلاص.

∴ الإخلاص ينبع من التوحيد الصادق والإيمان الحقيقي.

∴ الإخلاص هو الترجمة العملية للتوحيد والإيمان.

- مقياس قوة التوحيد داخل النفس

- كلما قوي التوحيد في النفس كلما قويت النية في الطاعة والثواب ورضا الله (الإخلاص)

ولهذا فإنه (الأعمال الصالحة والأقوال الصالحة) لا تكون مقبولة إلا إذا اقترنت (العبودية)

بالإخلاص لأن الإخلاص هو معيار صدق التوحيد

في داخل نفس المؤمن. وبدون التوحيد لا تكون عبودية ولا إخلاص.

∴ وفي الآيات الكريمة القادمة تأكيد على أهمية الإخلاص عند الله سبحانه وتعالى.

وفي سورة الزمر من الآية ١١ إلى ١٦ :-

"قل إني أُمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين (١١) وأُمرت لأن أكون أول المسلمين (١٢) قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم (١٣) قل الله أعبد مخلصاً له ديني (١٤) فاعبدوا ما شئتم من دونه، قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين (١٥) لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون" صدق الله العظيم.

المعنى : هذه الآيات هي أمر من الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأن يكون في مقام العبودية والإخلاص له والاستسلام له.

وما يؤمر به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أمر لكل أمة محمد. وبالتالي فإن هذه الآيات تؤكد لقانون الدين: إقتران العبودية بالإخلاص وكلاهما واجب على كل مسلم ومسلمة منذ بداية من حامل الرسالة (سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) إلى آخر مسلم على وجه الأرض لأن هذا هو الغرض من خلق الجن والإنس (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القانون حين سُئل عن حق الله على العباد فقال أن يعبدوه لا يشركوا به شيئاً - وحين سُئل عن حق العباد على الله فقال: ألا يعذبهم.

هذا هو قانون الحقوق كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا أيضا ما ذكره الله تعالى في الآيات الكريمة حيث أوضح أن الخاسرين هم من خسروا

أتقدم داهليم يوم القيامة - والسبب في الخاره هو أنهم لم يقوموا بحق الغرض الله عليهم ولم يستوفوا الشرط الذي خلقهم الله له (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).

إن خاره النفس والأصل يوم القيامة هي حقاً كما قال تعالى هي الخسران المبين أي الخاره العظيمة البينة وهي الجزاء لمن عاش الحياة بدون أن يوفي خالق الحياة حقه الذي أمره به حين خلقه. أي لم يوفي الهدف من عملية الخلق الأول هو إعبادة الله

هذه هي خطوره وأهمية الإخلاص التي هي إرتباط بهدف خلق الإنسان وارتباط لحق الله على العباد. ولهذا جعل الله الإخلاص شرط لقبول الأعمال - لا تقبل إلا به. والسبب هو أن الإخلاص مقياس العبودية لله. والعبوديه لله هي اساس عقيده المسلم. والاعمال هي ترجمه للعقيده. فإذا صلحت العقيده صلح العمل وتقبله الله منا.

١- العبوديه هي الهدف من خلق الانسان.

٢- الإخلاص: شرط للعبوديه.

٣- الإخلاص: شرط لقبول الاعمال

٤- الإخلاص: هو تكليف وامر من الله

وكلي ينبهنا الله إلى اهمية الاخلاص - اعلمنا سبحانه وتعالى أن الخاسرين هم نار تحيط بهم من فوقهم ومن تحتهم. فار عظيمه محرقه للقلوب والعقول

وبالتالى فإن الله يخوفنا من نار يوم القيامه و الهدف هو أن الله يريدنا أن ننتبه أن هناك عذاب مخيف قاس أبدى ينتظر كل مالا يخاف الله ويطيع أوامره ويعبده ويخلص له .

آيات كريمه من رب رحيم يدعونا الى علاقة عبوديه خالصه لوجه الكريم - تربط قلوبنا بخالقها (رازقها ومحييها ومميتها) برباط تتضح فيه علاقة الرب بالعبد . فيكون هذا الرباط هو المدار الذى تدور عليه حياة "العبد" الحقيقى لله : الاستسلام والطاعه وإنتظار الأجر والثواب فقط من الرب الواحد الأحد

هذا هو الإخلاص والعقيده السليمه والإيمان الحقيقى وطريق الأمن والامان والثقه والتوكل والأمل - طريق سعادة الدنيا - طريق الجنة .

إن الإخلاص هو رحمة يرحم بها الله القلوب فتعلق به وحده - فتتوحد بداخل النفس جميع الإتجاهات الى اتجاه واحد - طريق واحد - رابطه واحدة إنتماء واحد ... إلى الله سبحانه وتعالى فقط . فتتوحد النفس وتقوى وتهدأ لأن هذه هى الفطره التى أودعها الله فى الانسان قبل خلقه . وأيضا تتحرر النفس من أى طاعه او انتظار ثواب من أى عبد فقير مثلك .

إن الإخلاص هو التوجه العملى (داخل النفس) لتوحيد الله سبحانه وتعالى

يجب أنه إذا كانت النفس حقا موحده لله رب العالمين مؤمنه بأن بدايتك ونهايتك ومرجعك الى الله فإنك ستحرص على طاعة الله وستبتغى الثواب من القادر الواحد (الله)

وقد علمنا أرحم الراحمين المعنى السابق في الآية رقم (١٦٢-١٦٣) من سورة الأنعام

" قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له

وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين " صدق الله العظيم

هذا بيان من الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يجمع فيه معنى العبودية والإخلاص والتوحيد في منهج عمل واضح يشمل جميع الأعمال والأقوال في حياتنا ومماتنا ويوجهها إلى الله فقط.

هذه الآية تحمل معنى أنا عبد لله الذي لا إله إلا هو - رب العالمين. هذه العبودية هي خالصة لله وحده بلا شريك معه ووافقاً أترجمها في صورة أن كل عمل وقول أقوله أو أعمله في حياتي فيجب أن تكون النية هي طاعة أوامر الله وانتظار الجزاء من الله فقط = أني استسلم لله استسلاماً تاماً في الأمر كله.

ويتضح هذا المعنى في الآية التالية لها (١٦٤) من سورة الأنعام:

" قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون " صدق الله العظيم

وهذا هو الاستفسار الذي يجب أن يتفكر كل عبد لله نفسه حين يحاول الشيطان أن يبعده عن عبودية الله والإخلاص له وتوحيده. يجب أن أذكر نفسي وأحاورها وأذكرها واقول لها:-

١- أغير الله أبغي ربا وهذا الكون كله هي خلقه وهذا المتكلم المدبر لكل أمر فيه

. اعتز الله انفي ربا : مالك حياتي واولادي وكل مالي . الذي اعطاني الودائع التي تستكمل وله حق الاسترداد.

. اعتز الله انفي ربا : وهو ملجئي وملاذي ومصدر قوتي وأمني وأماني واطمئناني .

. اعتز الله انفي ربا : غافر الذنب - قابل التوب - ارحم الراحمين الذي وسعت رحمته كل شيء ...

. اعتز الله انفي ربا : ولن ندخل الجنه إلا أن يرحمنا الله برحمته الواسعه

في النهايه : إذا كان الله ربك فعليك من الآن أن تعيد حساباتك مع نفسك - (قبل شهر رمضان المعظم) - عليك مواجهة أعمالك صلواتك - دعائك - مسؤولياتك الخاصه والعامه - قوانين الله في الحياه وطاعتك الخالصه لله في كل ما سبق".

فإن كنت من المخلصين ـــــ فاحمد الله حمدا كثيرا واثبت على إخلاصك

وإن كنت من الغافلين ـــــ إلحق معنا قطار الإخلاص في شهر رمضان وتحرك معنا من محطه إلى محطه حيث نجدد إخلاصنا لله في أعمالنا وأقوالنا - داعين الله سبحانه وتعالى أن يعيننا أن نصل إلى آخر الشهر الكريم وقد تركنا الغفله في اول محطات القطار الرمضاني واكتسبنا الإخلاص لهذا نكون قد عشنا رحله رمضانيه ناجحه سنة ٢٠١٨

من الغفله إلى الإخلاص.

Houston TX 1469 شيلان